



دخول القومية الى الدولة العثمانية

أ.م.د. ضرار خليل حسن

الجامعة العراقية - كلية التربية

Dr.dhirar77@gmail.com

المخلص:

DOI
10.37653/juah.2021.171511

تم الاستلام: ٢٠٢٠/١١/٨

قبل للنشر: ٢٠٢١/٢/٩

تم النشر: ٢٠٢١/١٢/١

الكلمات المفتاحية

الدولة العثمانية

القومية

الإمبراطورية النصرانية

أوربا

كانت الفكرة القومية دور كبير في تاريخ الدولة العثمانية في العصر الحديث كون ان الدولة العثمانية قد جمعت تحت رايتها قوميات واديان وطوائف متعددة عاشت لمدته ستة قرون ونيف تحت كنف دوله واحده و مسمي واحد هو العنصر العثماني وقد ساهمت الفكرة القومية في تفتيت هذا الكيان الكبير بعد ما تم زرع هذه الفكرة في عقول وقلوب ابناء الدولة في اختلاف توجهاتهم واخلاقهم واعمالهم ، واستغلت من قبل الاعداء ونجح في تمزيق بنيتها ووحدها.

قسمت الدراسة الى اربعة مباحث ومقدمة وخاتمة وملخص المبحث ، ركز المبحث الاول على نشأة فكرة القومية وتطورها في اوربا، وبين المبحث الثاني الجذور التاريخية لدخول القومية الى الدولة العثمانية ، وناقش المبحث الثالث مصادر نشاه الفكرة القومية في الدولة العثمانية ووضح المبحث الرابع ترسيخ القيم القومية لدى الاتراك في عصر الاتحاديين والعصر الجمهوري .

The entry of nationalism into the Ottoman Empire

Assist. Prof. Dr. Dhirar Kh. Hasan
Iraqia University / College of Education

Abstract:

But after the national idea was a major role in the history of the Ottoman Empire in the modern era, since the Ottoman Empire had gathered under its banner nationalities, religions, and multiple sects that lived for seven centuries under it, under one state and one name is the Ottoman component, and the national idea contributed to the fragmentation of this great entity after What this idea was planted in the minds and hearts of the people of the state in different directions, morals and actions, and was exploited by the enemies and succeeded in tearing it and its unity

The study was divided into four sections, the introduction and the conclusion of the topic summary. The first topic focused on the rise of nationalism and its establishment in Europe, and the second topic discussed the historical roots of nationalism entering the Ottoman Empire, and the third topic discussed the sources of the emergence of nationalist ideas in the Ottoman Empire. The era of federalists and the Republican era and thank Allah the god of everything

Submitted: 08/11/2020

Accepted: 09/02/2021

Published: 01/12/2021

Keywords:

The Ottoman Empire
Nationalism
The Christian Empire
Europe

©Authors, 2021, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



مثلت فكره القومية اهمية كبيرة في تاريخ الدولة العثمانية في العصور الحديثة ، كونها كانت احدى ابرز الوسائل الاوروبية ، التي تم استخدامها في سبيل تفكيك وسقوط الامبراطورية العثمانية لاسيما ان فكره القومية في اوربا كان لها اثر تقسيم الامبراطورية الرومانية الى دول قوميه بعد حركه مارتن لوثر .

وازدادت اهمية الفكرة القومية بعد نهاية الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨ واسقاط الدولة العثمانية واعلان الجمهورية التركية على اساس قومي ، كذلك تم تأسيس دول قوميه اخرى في اجزاء الدولة العثمانية التي انسلخت منها بعد الحرب لا سيما ان الفكر القومي قد انتشرت في تلك الحقبة في اوربا والعالم الاسلامي وظهر اعنى الدول القومية في التاريخ الحديث والمتمثلة في القومية الالمانية والقومية الايطالية .

قسمت البحث الى المقدمة والخاتمة وملخص واربعة مباحث ، تتناول المبحث الاول تعريف القومية ، وانشائها في اوربا ومن ثم انتشارها كفكرة واصبح لها قبول في المجتمع الاوروبي كفيه ، وناقش المبحث الثاني الجذور التاريخية للدخول في فكرة القومية الى الدولة العثمانية ، وما هي الافكار التي كان يعتنقها الاتراك قبل دخول الفكرة القومية لهم ، والمبحث الثالث مصدر نشاء الفكرة القومية من الدولة العثمانية ، وما هي الاسباب التي ساعدت على نشط الفكر القومي لدى الاتراك وينابيع ومرتكزات نشاء الفكر القومية لدى الاتراك ، وركز المبحث الرابع على عمليه ترسيخ القيم والمبادئ القومية في عهد الاتحاديين بعد الانقلاب ١٩٨٠ والعصر الجمهوري بعد اعلان الجمهورية عام ١٩٢٣ وفي الخاتمة اساله تعالى ان اكون قد وقفت ان اكون قد وقفت في تقييم شيء يسير للمكتبة العلمية

المبحث الأول: نشأة القومية وانتشارها في اوربا

تعريف القومية :- هي ايدلوجية وحركة اجتماعية وفكرية وسياسية ، تستند في تكوينها على وحده الجنس واللغة والتاريخ ، وما يتبعه من المشاعر والمنازع والآمال المشتركة^(١).



ولم يتضح مفهوماً نظرياً للقومية بمعناها الحديث طوال فترات التاريخ السابقة الا في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر^(٢)، بعد ان تكونت الدول الاوروبية على اساس قومي مثل فرنسا والمانيا وانكلترا... الخ .

فلقومية لم يكن لها وجود في أوروبا في زمن الإمبراطورية الرومانية الوثنية ، او في زمن الإمبراطورية الرومانية المسيحية ، والتي تكونت بعد اصدار مرسوم ميلان^(٣) .

نجحت النصرانية في توحيد الإمبراطورية الرومانية ، الا ان هذا التوحيد لم يرتقي الى تكوين امة واحدة، كما هو الحال في توحيد الامة الاسلامية على لغة القران ، الذي لم تحدث فيها خلافات عقدية خلال فترة طويلة من التأريخ^(٤).

وكان لتأثير العقيدة وسلطان الكنيسة البابوية اثر في تحقيق الوحدة النصرانية^(٥).

الا ان انحراف رجال الكنيسة اثر في تمزيق تلك الوحدة ، وكانت اول بذور التمزق هو تمرد ملوك اوربا على طغيان الكنيسة ، ومساندتهم لتمرد رجال الدين المتتورين كمارتن لوثر ١٤٨٣ م - ١٥٤٦ م^(٦) .

كان دعم ملوك اوربا للحركات الانفصالية عن الكنيسة لا من اجل الاصلاح ، ولا الدعوة الى مذهب جديد ، بل كان هدفهم إضعاف الكنيسة باي طريقة كانت^(٧)، لذلك فانهم قد اظهروا اقصى بوادر الخشية والقلق من عدم سيطرتهم على حركات الاصلاح الديني ، لانهم لم يكن يعينهم الاصلاح ، بقدر ما كان يعينهم رسم العلاقة مع كنيسة روما وبالتالي اضعافها ، ومن ثم يمكنهم الخروج على تعاليمها واوامرها^(٨) .

وهكذا يتضح لنا ان صراع لوثر مع الكنيسة ادى بالتالي الى استعانتة ببني جنسه ملوك المانيا^(٩)، ومن ثم نجاح حركته و انفراط عقد دول اوربا التي لم تعد تربطهم رابطته بعد تمزق النصرانية ، و ظهور فكره القومية والوطنية في دول اوربا على حساب العقيدة النصرانية.

وهكذا كان ظهور الفكر القومي في اوربا ، نتيجة حركات اصلاحية مبتورة غير ناضجة ، استغلت من قبل ملوك اوربا ذوي الالهواء لحسابهم الخاص^(١٠)، واشترك في ذلك اليهود لاحقا وضغائن عقديه مع المسيحية^(١١) فأفسدوها وحولوها الى منحى شرير .

فالقومية نزعه غير انسانيه تحد من عالم الانسان ، فتجعله محصورا في بني قومه وجنسه ، بدلا من ان يكون أفعه العالم والانسانية جمعاء^(١٢).

فالقومية في تناقض مع الدين الذي هو أساس حياة الانسان في الارض ، وعلى اساسه يختار الانسان ما بين الايمان والكفر ، اما القومية فتجعله ينحسب في دائرة ضيقه هم بني قوميته وعشيرته وفي خصام مع الشعوب والقبائل الاخرى .

قال سبحانه وتعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) ^(١٣) فكون الناس شعوبا وقبائل هي حقيقة ملموسة ومن مشيئة الباري عز وجل ولكن لم يأمر الله سبحانه و تعالى ان يعيش الانسان مغلقا على بني قومه بل جعل اساس الاختلاف في الشعوب والقبائل لتعارفوا وللتزاوج و المتاجرة ^(١٤)، اما المفاضلة بين الناس فهي بالتقوى (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ) ^(١٥) وهي الكلمة الجامعة للخير في الحياة.

ففكره القومية تجعل الانسان مقيدا في بيئة معينة ولناس معينين يربط مصيره مع مصيرهم ويكون حبه وبغضه مع ما يحبه هؤلاء الناس ومع ما يبغضون اي انه مسير لا مخير ^(١٦).

انعكاسات انتشار الفكر القومي في اوروبا النصرانية

كانت ثورة مارتين لوثر سبب رئيسياً في القضاء على الوحدة الدينية والثقافية والسياسية الاوروبية اذ سادت اوروبا بعد الثورة اللوثرية موجة الافكار القومية ^(١٧)، مما سببت حروبا طوبله بين دول القارة واهمها الحرب الايطالية بين فرنسا واسبانيا و التي استمرت اكثر من ٦٥ سنة (١٤٩٤ - ١٥٥٩م) ^(١٨) .

وعندما جاءت الثورة الصناعية في اوروبا ، و سيطر اليهود على كافة المشاريع الاستثمارية للثورة فغيروا وجهتها بما يخدم مصالحهم فكانت الثورة الصناعية الاوروبية ذات وجهة مادية بحتة تحت ذريعة المقولة الرأسمالية البقاء للأصلح ^(١٩) .

حاولت اوروبا بعد انفصام الرابطة الدينية التي كانت تجمع بين غالبية الشعوب الاوروبية كنظام حكم ونظام حياة للمجتمع الاوروبي بمحاولة ربط المسيحيين برباط القومية والوطن وجعلهم يشعرون بالواجب والغيرة على بناء جنسهم ووطنهم ، بعد ان كانوا يشعرون بالواجب على ابناء ملتهم ^(٢٠) .

وكان من اثار انتشار الافكار القومية في اوروبا وانقسامها الى قوميات مختلفة ، تتقاتل فيما بينها كل منها يدعي بانه اعلى مكان وشرفا من الاخر وكان ظهورها بدرجات

متفاوتة في المجتمع الاوروبي وظهرت في اعلى درجاتها في المانيا وايطاليا ونودي باصطفاء الامة الالمانية والامة الايطالية (٢١).

(واستغلت الصهيونية العالمية الفكرة القومية ، وعدتها وسيله من وسائل اضعاف الشعور الديني بين افراد الاديان المخالفة للصهيونية ، وبالتالي فإن انتشار الشعور القومي بين الشعوب يجعلها تنشئ رابطها الية) (٢٢).

وبذلك كان الظهور الجديد للصهيونية التي فقدت مكانتها لقرون عديدة بعد ان سيطرت الديانة النصرانية بقياده الكنيسة على غرب الكره الارضية (٢٣) والديانة الاسلامية والخلافة على شرقها .

فلهيونية قد وجدت في فكرة القومية التعصب للجنس والوطن والتراب وسيلة في تقنيت اوصال الديانتين ، ثم الهيمنة عليهما (٢٤).

نجحت الصهيونية العالمية بالسيطرة على القرار السياسي الاوروبي بعد ضعف الكنيسة، وابتدعت قواسم مشتركة مع النصرانية مثل توحيد التوراة والانجيل في كتاب واحد اسموه الكتاب المقدس مقسم الى جزئين الاول العهد القديم (التوراة) والثاني العهد الجديد (الانجيل) وهكذا نجحت الصهيونية العالمية في تسيير النصرانية وفق المنهج الذي رسمته لها (٢٥).

وصلت الفكرة القومية في اوروبا الى قمه مجدها بقيام الثورة الفرنسية القومية اللادينية (٢٦)، وعلى الرغم ان هدف الثوار الفرنسيين هو القضاء على الاقطاع ودين الكنيسة المزيف والمغطى بأباطيل القساوسة والرهبان ، وكان من الممكن تصحيح المسار نحو الافضل لولا دخول اليهود على خط الثورة وتحويلها لثورة علمانية تحارب اي توجه ديني ، وهكذا نجحوا في تحطيم آخر معاقل النصرانية وسيطروا على توجهات الثورة بصورتها العلمانية (٢٧).

وانقسمت الحركة القومية في اوروبا في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر الى مدرستين هما (٢٨)

١- المدرسة الفرنسية وترجع في اصوله الى الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو في كتابه العقد الاجتماعي وكان اول ظهورها عام ١٨٦٠ وسميت بالمدرسة القومية الواعية

الارادية واكدت على ان الدولة والامة والقومية جميعها مدلولات في شيء واحد و هو مفهوم الدولة ، الذي يعبر عن عقد برمته ارادة المتعاقدين الحرة الطليقة^(٢٩).

(٢) - المدرسة الالمانية : وهي نتاج وتطور تاريخي لالمانيا وتسمى (بالمدرسة اللارادية،) وهي فكرة تتخطى حدود الدولة ، وتستند في اصولها الى اللغة والعادات والتقاليد فالقومية في المدرسة الالمانية تعني الامه والافراد الذين يعيشون في مكان معين و تتميز بصفات مشتركة حتى وان لم يظهروا الرغبة في العيش المشترك في ما بينهم^(٣٠).
وتطور مفهوم النظرية خلال القرن التاسع عشر والعشرين مع بقاء اسسها ثابتة ، ومازالت الحركات القومية مطبوعة بطابعها بين النظريتين^(٣١) .

المبحث الثاني: الجذور التاريخية لدخول فكره القومية للدولة العثمانية

لم يكن للأتراك العثمانيين ادراك لمفهوم القومية التركية بشكلها الواضح ، وبمفهومها السياسي الحديث حتى منتصف القرن التاسع عشر وكان من اسباب دخولها هو ما آلت اليه الدولة العثمانية من حاله ضعف ووهن شديدين^(٣٢).

واثبتت الوقائع التاريخية انه لم يكن لدى الاتراك العثمانيين اي نزوع قومي او عرقي طيلة مدة فتره ستة قرون ونيف ، وكانوا يعبرون عن القومية بكلمة (الملة) و دمجت بالمفهوم الديني للمل الاخرى اي ان مفهومها كان يختلف عن مفهوم القومية الحديث^(٣٣) .
نشأة الدولة العثمانية على الاسلام ، ونمت وتوسعت بمفهومه ، وبعد الفتوحات ضمت الدولة العثمانية خليطا من اجناس وقوميات مختلفة ومن دول متعددة ضمتهم دولة واحدة^(٣٤) .

ولم يبحثوا طيلة القرون السابقة عن اصولهم القومية ، وكان ولائهم للسلطان العثماني والقومية العثمانية^(٣٥)، وكل ما عرفه الاتراك العثمانيين انهم مسلمون اولا واخيرا^(٣٦)، وكانت الفتوحات العثمانية باسم الاسلام وعلو شأن الدولة بين دول العالم ، واستقرار الدولة السياسي واقتصادي ، الاثر الكبير بتمثيل العثمانيون للإسلام والدفاع عنه ، وكان كفيلا بأن تغيب عن العثمانيون ولفتره طويلة اصولهم القومية وانتماءاتهم العرقية^(٣٧).

ومن الجدير بالذكر انه لم تكن اللغة التركية اهمية في عهد السلاجقة ولم تستعمل في الدواوين ، كما انها لم تكن لغة ادب او شعر ، بل كانت العربية والفارسية ، واستقر ذلك في عهد الدولة العثمانية^(٣٨) .

وكتب المؤرخ الامريكى لوثرروب ستودارد في منتصف القرن العشرين يصفاً واقع الدولة العثمانية قائلاً (قبل حوالي ثلاث عقود او اربعة من السنين لم يكن هناك شيء من طوابع هذه الحركة القومية وقد اخبرنا ارمينيوس مباري انه لما زار القسطنطينية لأول مرة عام ١٨٥٦ كانت كلمة (ترك) تفهم وتعد من مرادفات الشكاسة والهمجية ولما كنت اقدم على تنبيه الناس الى الخطورة العظمى التي يجب اعتبارها في شان منحدر الجنس التركي، الذي ينتشر من ادرنه حتى الباسفيك كانوا يحلفونني ، بالله لا تجعلنا في مصاف القرغيز و احلاق التتار) (٣٩).

كانت هذه صورة الفكر القومي التركي لدى عامه الاتراك ويذكر ساطع الحصري ان التركية اصبحت في عرف رجال الدولة وكتابها مرادفه للعامية والبدائية وكانت لا تستعمل الا للدلالة على السوقة والنماذج من الناس حتى ان بعض المؤرخين عندما يضطرون الى ذكر كلمة الاتراك كانوا يرادفونها بتعبير بي ادراك بمعنى المحرومين من الادراك (٤٠).
وبينت الموسوعة الاسلامية بانه (حتى القرن التاسع عشر لم تكن لدى الاتراك أي نوازع قومية بل كان اسم ترك يعني لديهم شخص ريفيا خشنا و ثقيل الظل (٤١).

ويعد العثمانيون اول امة في التاريخ تأخذ مبدا الحرية الدينية ، بوصفها الدعامة الاساسية لقيام الدولة (٤٢)، كما انهم لم يتعاملوا بالعنصرية على اساس الجنس ولم يكن هناك عنصر معين للسيادة في ادارته الدولة (٤٣). اما ما سبقهم من الامبراطوريات فقد تعاملوا وفق مبدا سيادته جنس على بقية الاجناس ، فلامبراطورية النمساوية سيطر عليها العنصر الالمانى، والروسية سيطر عليها العنصر الروسي ، والبريطانية مقادة من العنصر الانجليزي ، اما الدولة العثمانية، فقد كانت بعيدة عن القومية واستندت حكمها على الدين والشريعة الاسلامية (٤٤).
وفي ذلك يقول دونالد كواترات (قدمت الدولة العثمانية للعالم نموذج للتعايش بين مختلف الطوائف والاعراف) (٤٥).

ويذكر برنارد لويس (لقد نجح الاسلام حين فشلت المسيحية بمزج الايمان العميق والتسامح الديني ، الذي لم يصل الذي يشمل فقط غير المسلمين من الاديان الاخرى ، بل شمل حتى الهرطقة والكفار، وتعايش مدارس فكرية عده ، في التشريع الاسلامي المقدس، هو برهان اخر على التعايش والتسامح الاسلامي) (٤٦).

كانت الشريعة الاسلامية ، هي الدافع لحركه الدولة العثمانية ، وتمثل الحاكم لسلك قادتها ، وكان مشروعها يستند على الفكر الاسلامي ، وجوهرة الرغبة في تحويل الدين الاسلامي الى واقع وحركه وتعبير حي يعيشون بالدين وسيؤمنون به ^(٤٧).

ويؤكد برنارد لويس (ان الامبراطورية العثمانية من بداية نشوؤها الى نهاية امرها ، كانت دولة الاسلامية ، نذرت نفسها لحمل رايه الاسلام للأقطار الجديدة ، ثم الدفاع عنه ضد الكفار وكانت اخر الامبراطوريات الاسلامية ، وأطولها عمرا ، ولعلها أعظمها قاطبة^(٤٨)).

ورغم ان السلطان كان يمثل قلب النظام السياسي العثماني ، فانه لم يجرؤ على ان يتحدى الشريعة او يخالفها ، وكان المفتي^(٤٩) ، رقيب افعال على سلوك السلاطين فلم تكون الحروب تعلن او عقد المعاهدات او تنفيذ الاحكام او اصدار قوانين من السلطان الا بعد مراجعه المفتي لها ^(٥٠).

وهكذا يتضح لنا انه لم يكن لدى الاتراك اي وازع قومي او عرقي غير اسلامي حتى القرن التاسع عشر . وادت الهزائم العسكرية والتنازلات السياسية ، الى التخلي عن القيم الحضارية، التي ميزت الدولة العثمانية كدوله اسلامية ، وحددت علاقاتها الداخلية ، والخارجية و قامت عليها مؤسساتها منذ نشأتها حتى بداية التغيير في منتصف القرن الثامن عشر، اي منذ بداية ما يسمى بالتحديث او الاصلاح ^(٥١). وان تخلي الدولة العثمانية عن نظمها الاصلية ، التي بنيت عليها ووصلت بها الى ذروه المجد والفتح والرقي^(٥٢) الاثر الكبير في ضعفها وتفككها بعد ان تسللت اليها مفاهيم التغريب والعلمانية والقومية ^(٥٣).

المبحث الثالث : مصادر نشأة الفكر القومي للدولة العثمانية

اولا:- الاسباب التي ساعدت على نشوء الفكر القومي لدى الاتراك

١- تدهور الاوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية للدولة نتيجة توقف الدولة عن الفتوحات والهزائم العسكرية التي منيت بها ، مما نتج عن تأخر الدولة وجمودها^(٥٤) .

٢- المعاهدات القاسية التي فرضت عليها ، و افقدتها اجزاء واسعة من اراضيها مثل معاهده كارلوفيتز ١٦٩٩ م خسرت بموجبها المجر لصالح النمسا ، معاهده بيسارو فيتر ١٧١٧ م التي تخلت بموجبها عن اراضي في البلقان ، معاهده كوجك كينارجي ١٧٧٤ بعد خساره حربها مع روسيا ، ثم عدم قدرتها على مواجهه الغزو الفرنسي لمصر والشام ١٧٩٨^(٥٥).

- ٣- الامتيازات التي منحتها الدولة العثمانية لدول اوروبا بدء من معاهدة الامتيازات التي منحت لفرنسا عام ١٥٣٤م ثم تبعتها امتيازات لدول اخرى^(٥٦)، مما وفر لها التدخل في الشؤون الداخلية للدولة بحجة حمايه مصالحها ورعاية المسيحيين وشجع الكثير من الاقليات لاسيما المسيحية منها بتبني الفكر القومي والمطالبة بالاستقلال^(٥٧).
- ٤- قيام الثورة الفرنسية و انتشار مفهوم الحقوق القومية و الشعبية والوطنية وتأثرت بها اغلب دول اوروبا ، وبحكم جوار الدولة العثمانية مع المحيط الاوربي فقد وجدت افكار الثورة متسعه وقبولاً من قبل البعض في عهد الدولة العثمانية^(٥٨).
- ٥- انتشار الافكار القومية في اوروبا وروسيا ، منذ مطلع القرن التاسع عشر، وظهور الحركات القومية لاسيما تيار الجامعة السلافية وتيار الجامعة الجرمانية وما نتجه عنه من تحقيق الوحدة الالمانية والايطالية مما كان له الاثر في بلوره الفكر القومي لدى العثمانيين لاسيما نصارى البلقان^(٥٩).
- ٦- تنوع التركيب الاثني للمجتمع العثماني التي ضمت العديد من القوميات والاقليات خاصة شبه جزيرة البلقان الذين تبنوا الافكار القومية ومطالبين بتحقيق الاستقلال القومي لدولهم .
- ٧- فشل كل محاولات الاصلاح العثماني التي هدفت أحداث تغييرات مواكبه لما في اوروبا الا انها لم تحقق اهدافها المرجوة لاسيما اصلاحات السلطان عبد المجيد ١٨٣٩ و ١٨٥٦^(٦٠).

نشأة الفكر القومي عند الاتراك

- ١- تأثير الكتاب والمفكرين الغربيين في وضع أسس الفكر القومي التركي
اهتم الفلاسفة والمستشرقين الغربيين بالتاريخ التركي وحضارة الاتراك ، وابرز من كتب في هذا المجال المؤلف الفرنسي ، جي دي كيني ١٨٥٦م بكتابه (التاريخ العام للهنون - الترك والمغول وبعض التتار الغربيين) الذي اصدره عام ١٩٤٠ وقد كشف هذا الكتاب الاسس التاريخية الذي يمكن ان يقوم عليه المشروع القومي التركي^(٦١) .
- ثم جاء المؤرخ توم دواسون الذي اصدر كتاب (تاريخ المغول) في بداية القرن التاسع عشر، ثم نشر الكاتب الانجليزي لوملي ديفيدز كتابه الموسوم قواعد اللغة التركية العامة عام ١٨٣٢ في لندن^(٦٢)، واكد الكتاب على دور العنصر التركي في الدولة العثمانية و منجزات

حضراتها .لقد نهت هذه الدراسات الاتراك على اهميه البحث عن اصولهم القومية ، وتاريخ وماضي اجدادهم قبل الاسلام (٦٣) .

٢- دور المفكرين اليهود في التأسيس للفكر القومي التركي (الطورانية) (٦٤)

لقد كان للكتاب و المفكرين اليهود دورا واضحا في وضع اسس الفكر القومي التركي المتطرف (الطوراني) سواء كانوا من يهود اوروبا او يهود الدونمة (٦٥)، ففي عام ١٩٦٠ الف الكاتب اليهودي ليون كاهن كتابه الموسوم (مقدمه في تاريخ اسيا) ، والذي عرض رأيه في الجنس الطوراني ، واثر هذا الكتاب في الجيل الثاني من القوميين الاتراك ، من امثال سليمان حسين واحمد وفيق و ضياء كوك الب (٦٦) .

ثم ظهرت كتابات المؤرخ اليهودي يونس عام ١٩٥٤ عن اللغة الطورانية ، وعدها لغة مستقلة بذاتها ، وسمي ابا للغة الطورانية (٦٧) ، وبغية تعميق الشعور القومي لدى الاتراك، وبلورة ما يسمى بالآمة التركية قام اليهود المجري (ارمينيوس فامبيري) (٦٨) بتأليف كتابه (رحله درويش شاب في اسيا الوسطى) تنكر بلباس درويش تركي وطاف في ارجاء اسيا الوسطى ، وجمع معلومات عن الاتراك ، مبلورا في كتابه نظريه قيام اتحاد قومي تركي سماه (بان نوركيزم) يمتد من بحر ايجه الى حدود الصين .

وهاجم فامبيري الاسلام وعده العائق الرئيسي امام وحدة الاتراك ، وكتب يقول الاسلام ينافى الوطنية ، وهؤلاء لا وطن لهم ، ومن العسير ان تبني الاوطان وفقا للإسلام ، لأنه ينزع صفة القومية عن الانسان (٦٩).

وفي عام ١٨٩٦م اصدر اليهودي الفرنسي ليون كوهين كتابه مقدمة في تاريخ اسيا موضحا فيه مزايا العنصر الاربي ، والذي اصبح مرجعا للاتحاديين و ترجمه الى التركية (٧٠). وفي نهاية القرن التاسع عشر وفي حدة الصراع بين تياري الجامعة العثمانية والقومية التركية (٧١)، اصدر اليهود الالمانى موسى كوهين عشرات المقالات التي يدعو فيها الى الوحدة القومية التركية ، وكان يصدرها باسم (تكن الب) بوصفه كاتبا تركيا متحمسا لبني جنسه (٧٢)، ثم اصدر كتابه (الاتراك والجامعة التركية) وتأثر الاتراك بكتاباته ولم يكتشف اسمه الحقيقي الا عام ١٩٣٤ بعد ان نشرته الموسوعة الاسلامية طبعه باريس (٧٣) .

يتضح مما سبق ان اغلب ما كتب في تأصيل الفكر القومي التركي هم الكتاب اليهود والأوروبيين ، وذلك لم يكن مصادفة ، بل مخطط مدروس ومعد له سلفا من قبل الصهيونية العالمية .

نشط يهود الدولة العثمانية في نشر وترويج الفكر القومي التركي ثم ، الطوراني المتعصب فيما بعد وقد برز عدد من اليهود العثمانيين في هذا المجال منهم ، قراصوا^(٧٤)، ومؤير كوهين^(٧٥)، والآخر يعد الأكثر تأثير بين الكتاب اليهود ويتضح ذلك من خلال ما يبينه في كتابه بقوله انه من الالزام ان يتحد جميع الاتراك ، في سبيل سمو الجنس التركي ، و طالما ان هذا التيار وهذه الفكرة لم تتم و لن تتسع ، فمن الصعب على الاتراك العثمانيون خلق الحضارة الجديدة التي يسعون اقامتها منذ امد^(٧٦).

وبذكر كذلك (انه ستتهار روسيا كما انهارت من قبل الامبراطوريات وسيرفع الاتراك التاج الذهبي لجدهم جنكيز خان ، فوق صدورهم الملتهبة بالفكر القومي ، وسيرتفع هذا التاج، لان طوران ليس تعبيراً تاريخياً ، ان طوران حقيقه عرقه لان التركية قوميه تعيش حية تتدفق بالحياة وان طوران اكبر من الاناضول بعشر مرات ، لكنها تعيش تحت مخلب الصين وحذاء الروس ، اسيرة وذليلة ومظلومة وان على كل تركي انقاذ طوران من التتين الصيني واطافر النسر الروسي الدامية)^(٧٧) .

لقد كان هدف زعماء الحركة الطورانية تتلخص بالاتي :-

- ١- جعل روح القومية مستقلة عن روح المسلم.
- ٢- جعل التركي العثماني تركي اولاً ومسلم ثانياً .
- ٣- تحرير اللغة التركية من الالفاظ العربية والفارسية .
- ٤- ترسيخ مبدأ العداة للعرب كونهم من جلب الاسلام للأتراك وكان سبب تأخرهم^(٧٨).

وهكذا يتبين لنا ان هدف اليهودي كوهين هو جعل الاتراك امه مستقلة من دون الناس، يكون بنائها الاساس الجنس والعرق ، وثقافتها وحضارتها هي عاداتها وتقاليدها قبل الاسلام وهذه تتعارض تماما مع مبادئ وقيم الاسلام التي قامت عليها الدولة العثمانية فكان هدفه الحقيقي تقنين الدولة العثمانية الى دويلات متصارعة فيما بينها ليسهل الانقضاض عليها من قبل دول الغرب واليهود وهو ما حصل لاحقا .

٣- المهاجرون الاتراك من روسيا

كانت روسيا تضم في تركيبها السكاني شعوبا كثيرة ذو اصول تركية ، وكان من اثر السياسة الروسية ضد المسلمين الاتراك ، ان هاجر الكثير منهم ، الى الدولة العثمانية طلب الامان^(٧٩) ، وكان سبب توجههم نحو الدولة العثمانية كونهم اتراك ، لاسيما وانهم قد تأثروا في روسيا بعد اطلاعهم على افكار الجامعة السلافية التي تطالب وحده العنصر السلافي في دولة واحدة^(٨٠) .

ومن ابرز العناصر التركية القادمة من روسيا اسماعيل كاسبر نسكي و حسين زاده علي. وكان هدف هؤلاء الاتراك القادمين من روسيا بعد ان تشربوا بالأفكار القومية إقامة دولة تركية تقف بوجه الاطماع الروسية بالدولة العثمانية .

ساهم هؤلاء في نشاه وبلوره مفهوم القومية لدى اتراك الدولة العثمانية ويعد كاسبر نسكي من انشط المفكرين الذين ساهموا في نشر القومية بين الاتراك ، وكان هدفه ربط اتراك الدولة العثمانية بأترك اسيا الوسطى^(٨١) ، وأوجد لغة مشتركة ، جمع فيها لغة الاناضول و اتراك الشرق واتراك الغرب ، واصدار صحيفه (ترجمان) والتي كانت وسيلته لنشر افكاره القومية وتوعية الاتراك بأهمية الاعتزاز بقوميتهم التركية والدعوة الى اقامة دولة قومية تركية^(٨٢) .

٤- جمعية تركيا الفتاة

ساهمت الجمعية بدورا كبيرا في نشر الوعي القومي بين الاتراك ، وبث ما سمي بالأفكار القومية و التحررية والاصلاحية في الدولة العثمانية ، وساعدت على ترسيخ مفهوم القومية التركية في اذهان وعقول الاتراك بل تعدى هدفها على فرض مفهوم القومية التركية ، على القوميات الاخرى في الدولة العثمانية^(٨٣) .

٥- جمعيه الاتحاد والترقي

تأسست الجمعية في ٢١ آيار ١٩٨٩ م بالذكري المئوية للثورة الفرنسية ، بين صفوف عدد من طلبه الكلية الطبية العسكرية ، وهدفها معارضة سياسة السلطان عبد الحميد الثاني^(٨٤) . حاول الاتحاديون العمل بسياسة (الجامعة العثمانية) على ان يكون الاتراك هم قادتها ، وتتقوي باقي القوميات تحت خيمة القومية التركية ، الا ان تلك السياسة أثبتت فشلها

بعد ترسيخ المفاهيم القومية في اذهان شعوب الدولة العثمانية ، ومطالبتها بالانفصال والاستقلال القومي^(٨٥) .

حاول الاتحاديون صهر كافة القوميات في بوتقة القومية التركية ، بمختلف السبل ، عززت هذه السياسة من شأن القومية التركية ، وعملت على ترسيخها بين الاتراك .

اذ طالبت شعوب البلقان بالانفصال واقامة دوله على اساس قومي ، وكان للحروب التي خاضتها ضد الدولة العثمانية ، دورا كبيرا في بلوره الفكر القومي لدى الاتراك ، حتى بالنسبة القوميات الاخرى^(٨٦) . وامام تلك الدعوات القومية لم يجد الاتحاديون بدا من العمل لتعزيز ارساء اسس القومية التركية ، في المجتمع التركي ، والدعوة الى نهضة قومية تركيه تكون بداية للتضامن والتكاتف القومي التركي^(٨٧) . عن طريق توحيد عناصر الوحدة القومية لخدمة الهدف الوطن التركي ، وقد ترتب على تأصيل الوعي القومي بين الاتراك ان غرست مفاهيم الوطنية والقومية والولاء للوطن بدل الدين ، في عقلية الفرد التركي^(٨٨) .

المثقفين الترك الذين تأثروا بالفكر الغربي

كان من نتيجة التخلف و التأخر عن ركب التطور الغربي ، ان ارسل السلاطين العثمانيون ، اعداد كبيرة من الاتراك الى اوروبا للدراسة والاستفادة من الخبرات ومعرفة مفاتيح التطور الاوروبي ، ومحاولة نقلها الى الدولة العثمانية ليتسنى للدولة الالتحاق بركب الدول المتقدمة^(٨٩) . وتأثر هؤلاء الاتراك بالأنظمة الاوروبية ، وتطور الحياة الاجتماعية ، كما تأثروا بالأفكار الاوروبية الحديثة ، لاسيما افكار الثورة الفرنسية . وشكل هؤلاء الشباب تيار ثقافي ، يدعوا الى الاصلاح والتغيير، وطالبوا بتطبيق النظام النيابي و اقرار دستور للدولة ، ثم تبناوا مفاهيم الحرية والوطنية والقومية^(٩٠) .

ان الجيل العثماني المثقف الذي تربى في ظل المدارس الغربية ، بمناهجها واهدافها ووسائلها قد صبغ بصبغة تلك المدارس ، وفي مقدمتها تجهيل المسلمين بإسلامهم^(٩١) ، وتشويه صورته بأذهانهم ، واستبداله بالفكر والمنهج والسلوك الغربي ، المحدد في مناهج تلك المدارس ، والذي فرض في عقلية الجيل العثماني الجديد^(٩٢) ، لاسيما وان معظم المدرسين والمعلمين الغربيين قد ارسلوا الى مدارس الدولة العثمانية في مرحله لاحقه بصفه ما سموا خبراء وفنيين بحقبة حركة الاصلاح والحداثة والتطور في الدولة العثمانية^(٩٣) .

لذلك فقد جهل اغلب هؤلاء الشباب العثماني الذين اصبحوا قادة الدولة في المرحلة اللاحقة ، حقيقه دينهم واسلامهم فحسبوا الاسلام نصرانية اخرى عقيدة بلا شريعة ودين بلا دولة ، واسلام بلا جهاد . ودينا بلا دولة ، وهو المعنى الذي اريد تصديره الى الدولة العثمانية ، بغيه اخراج فهم الاسلام من عقول المسلمين^(٩٤) .

وركز الشباب العثماني بعد فشل حركات الاصلاح في الدولة العثمانية ، على مفهوم الوطن والوطنية ، وحب الوطن^(٩٥) ، وبمرور الزمن اعتنق اغلب الشباب مبادئ العلمانية الوطنية الى ان طغت على مبادئ وقيم واخلاق الاسلام ، بعد ان اختلط عليهم الموقفين بسبب تواجدهم في الغرب ، ثم عودتهم لبلدهم .

واقصى ما يعتذر لهؤلاء ، انهم اما شاطح معترفا بشطحه او جاهلا معذورا بجهله^(٩٦) .

المبحث الرابع: ترسيخ الفكر القومي في عهد الاتحاديين والعصر الجمهوري

سيطر الاتحاديين على الحكم بعد انقلاب عام ١٩٠٨ م ، ثم عزل السلطان عبد الحميد الثاني ١٩٠٩م فانتهجوا سياسة قومية متطرفة ، وكان الدافع لذلك هي فكره القومية التركية ، وبعدها كرسوا سياسة التتريك ، ضد قوميات الدولة العثمانية الاخرى^(٩٧) .

وحرص الاتحاديون على علو وسيادة القومية التركية على باقي القوميات في الدولة العثمانية ، مما دفع بفكره القومية ، خطوات كبيره في مدة حكم الاتحاديين ، فساعد ذلك على تثبيت مفهوم القومية في عقول ومشاعر واحاسيس الاتراك^(٩٨) .

حاول الاتحاديون في بداية حكمهم استغلال مفهوم الجامعة العثمانية للمحافظة على شعوب الدولة العثمانية ، على ان يكون الاتراك هم قادة هذه الجامعة ، وحصص باقي القوميات تحت بوتقة القومية التركية^(٩٩). وترسخت اسس القومية التركية في المجتمع التركي بعد فرض اللغة التركية على كافة مواطني الدولة بمختلف قومياتهم واديانهم^(١٠٠) ، مما ساعد على رسم الاطار العام للقومية التركية وفهم الاتراك معنى الوطنية والقومية ووحده الاتراك والولاء والاخلاص للوطن التركي^(١٠١) .

وبعد الحرب العالمي الاولى وخروج الدولة العثمانية خاسرة ، وانفصال اغلب اجزائها في البلقان بدافع قومي ، ازداد تعلق الاتراك بقوميتهم ، واصبحت القومية التركية حديث

الصحافة والشارح^(١٠٢)، وكانت الشعار في حرب التحرير التي خاضها الاتراك ضد الحلفاء واليونان و بروز نجم مصطفى كمال كزعيم للقومية التركية^(١٠٣).

نشأة العديد من الجمعيات القومية في العهد الاتحادي ولعبت دورا كبيرا في نشر الوعي القومي ، وتذكير الاتراك في اصولهم القومية^(١٠٤) ، ومن اهم هذه الجمعيات المنتدى التركي الذي تأسس عام ١٩٠٨ م من قبل يوسف بيك اقجورا و احمد فريد بيك ، والشاعر محمد امين وعدت هذه الجمعية اول جمعية ادبية ثقافية كرست جهودها لخدمة القومية التركية^(١٠٥). وفي عام ١٩١١ تأسست جمعية المملكة التركية ، ومن مؤسسيها يوسف اقجورا ومحمد امين ، وكانت اهدافها ثقافية ادبيه اجتماعيه ، ركزت من خلال عملها على فكرة القومية التركية و اصدرت صحيفة جمعيتي^(١٠٦) .

وفي تموز عام ١٩١١ تأسيس جمعية الوطن التركي من قبل حسين جاهد وتوفيق فكره وحسين باغي ثم انضم اليهم يوسف اقجورا والادبية خالده اديب ومنظر القومية التركية ضياء كوك الب وتركز نشاطها^(١٠٧)، على رفع مستوى الآداب والثقافة ، واجراء اصلاحات سياسية في الدولة وتغييرات جذرية في الميادين الصناعية والزراعية والتجارية على ان تكون القومية التركية الاساس الذي تستند اليه تلك الاصلاحات^(١٠٨) ، كما اسست جمعيات قومية اخرى اقل تأثير من الجمعيات السابقة ، منها جمعيه (تورك بالكيشي) أي العلم التركي وكانت مهامها ترجمه الكتب العلمية الى اللغة التركية القديمة^(١٠٩) ، وجمعيه (تورك كوجي) اي القوة التركية وأنصب نشاط هذه الجمعية على القوة البدنية والنشاطات الرياضية للاتراك ، وحث الاتراك على الاهتمام بالرياضة ، بغية انشاء مجتمعا تركيا رياضيا قويا^(١١٠).

تطور مفهوم القومية في عهد الجمهورية

تطور مفهوم القومية في عهد الجمهورية التركية . حتى اصبحت مصدرا يستلهم منه الاتراك مسيرتهم في تحقيق الوحدة الوطنية والقومية^(١١١) ، وقام النظام الجمهوري التركي بسياسة تتريك شعوب وقوميات الدولة الاخرى ، وربطوا كاهه ابناء الجمهورية بمفهوم القومية التركية^(١١٢) ، وصورا للشعب التركي ان حضارته هي من اقدم الحضارات وهي متصلة في الحضارات البابلية والاشورية القديمة ، ولا صلة له بالحضارة الاسلامية وان طريق المجد هو قطع الصلة بالشعوب الاسلامية ، والسير في ركب الغرب الاوروبي ، وهدم جميع الابنية الاسلامية القائمة بينهم ، وصوروا للاتراك ان خطوات الاصلاح تبدا من هذا المنطلق^(١١٣).

كان للمبادئ الاتاتورية المتمثلة في الجمهورية والملية والشعبية والدولية والعلمانية والانقلابية هي الاساس الذي استند اليها حزب الشعب في تركيا الحديثة^(١١٤). وتعد المليية من اهم تلك المبادئ والتي أكد من خلالها انه كل من يتكلم التركية وينشأ نشأه تركية ، ويعتقد الوطنية التركية ، ممن يعيش ضمن حدود الجمهورية مواطنا تركيا مهما كان عنصره ودينه ومنشأه .

لقد رسخ النظام الجمهوري التركي مرتكزات^(١١٥)، القومية التركية داخل المجتمع ، من خلال مجموعة من القرارات التي اتخذها مصطفى كمال اتاتورك خلال فتره رئاسته للجمهورية التركية .

فبعد اعلان الجمهورية في التاسع والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٢٣ تم الغاء منصب الخليفة في ٣ اذار ١٩٢٤ م ، وابدال عطله نهاية الاسبوع بيوم الاحد بدل الجمعة عام ١٩٢٤^(١١٦)، واغلاق المدارس الدينية عام ١٩٢٤ ثم الغاء التقويم الهجري عام ١٩٢٥ ، وتشريع قانون العقوبات على غرار القانون الايطالي ١ اذار ١٩٢٦ و اقرار القانون المدني على نسق القانون السويسري في ٤/١٠ / ١٩٢٦ و ابدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية للغة التركية في ١ / ١١ / ١٩٢٨ وادراج مبدا العلمانية في الدستور في ٥ شباط عام ١٩٣٧^(١١٧).

لقد ساهمت هذه القرارات في قطع صلة الجمهورية التركية بكل ما يربطها بالتاريخ العثماني والمضامين الاسلامية^(١١٨).

اهتمت الحكومة التركية خلال فتره العهد الجمهوري بتوعيه الاتراك بأهمية قوميتهم ، وتعزيز مسيره الحركة القومية في الساحة التركية ، ووقعت مع اليونان عام ١٩٢٠ على محضر تبادل الاقليات القومية والدينية وبموجب هذا الاتفاق غادر تركيا ١٣٥٠٠٠ يوناني واستقبلت تركيا عام ١٩٢٧ (٤٣٢) الف تركي و اصبح غالبية الشعب التركي ذو قومية تركيه^(١١٩).

شغلت فكره القومية فقرات مهمه في دستور عام ١٩٢٤ اذ نصت المادة ٨٨ منه ، اعتبار كل افراد الشعب التركي بمختلف قوميات واقلياتهم اتراكا ، وجعل اللغة التركية بالحروف اللاتينية ، هي اللغة الرسمية ، ومنع استخدام اي لغة اخرى^(١٢٠).

واتسمت فكره القومية التركية خلال العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي بالتطرف والتوسع ، اذا اخذت تطالب بحقوق الاترك القومية خارج الاناضول مثل مطالبتهم بلواء الاسكندرونة السوري ، وولاية الموصل في العراق ، وقد حققت هدفها في لواء الاسكندرونة بعد اتفاق مع فرنسا وبريطانيا على حساب الحقوق السورية (١٢١).

ومن الخطوات التي أتخذها مصطفى كمال اتاتورك هي سياسة التغريب موازية مع سياسة ترسيخ القومية ، كون ان الفكرتان تسييران باتجاه واحد وهو تغريب الدولة (١٢٢)، أي جعل تركيا دوله غربية علمانية ، بعد ان كانت الدولة العثمانية دولة شرقية اسلامية تتخذ الاسلام اساس لتكوينها .

فجعل اتاتورك القومية والعلمانية اساسا لتركيا الحديثة ، وجعل الغرب نموذجا يحتذى به (١٢٣)، ومثلا اعلى لبلاده ، وتطلب ذلك قطع الصلة بالقران والعلوم الاسلامية ، لذلك أتخذ قرارا بإلغاء التعليم العثماني وهو التعليم الديني الشرعي ، واستبداله بتعليم ومناهج غربية علمانية ، واغلاق المدارس الدينية الاسلامية و مدارس الوعظ والارشاد ، ثم الغاء العلوم الاسلامية .

وبغية وضع التعليم العالي تحت رقابه الدولة ، صدر مرسوم بإنشاء كلية الإلهيات ، اي العقائد تابعه لجامعة انقره لتدريس العلوم الاسلامية ، لإحكام سيطرة الدولة على مناهجها (واصبح الطالب التركي يفهم بأن التقاليد الاسلامية هي من اسباب تأخر تركيا ونموها ومواكبتها للتطور العلمي) (١٢٤) .

كانت نتيجة تبني مصطفى كمال اتاتورك الفكر القومي ان اصبحت التجربة الاصلاحية كما يسميها فريس روسن تقف امام ثوابت التاريخ والهوية الاسلامية اذ ان تركيا المعاصرة التي اسست على ايدولوجية الدولة لا الامة وفق النزاعات القومية العلمانية ومحاكاة الغرب في الصناعة والعلم والحداثة واجبرتها الوقائع التاريخية الصلبة باستحالة حكم التماثل مع الغرب كونه عسير المنال (١٢٥).

اذ لا يكتفي التتكر لهوية الشعب الدينية والثقافية وفرض قانون غربي محل الشريعة الإسلامية والغاء التعليم الديني واحلال الزي الاوربي محل الزي المحلي بغية القبول في عضوية الاتحاد الاوروبي ، في حين قبلت عضوية دول عربية اسلامية في أحلاف غريبه كحلف بغداد دون تقدم أي منها تنازلات كما فعلت تركيا (١٢٦)

وهكذا يتبين لنا ان النهضة التركية في زمن اتاتورك ماهي الا تقليد سطحي لما عند الغرب وان تحقيق الوحدة القومية و التصنيع الثقيل والزي الاوروبي واللغة اللاتينية كل هذه الامور لا يمكن ان تولد ابداعا لان الانسان الذي يفقد هويته لا يمكنه الابتكار والابداع لان العالم ينظر له بمنظاره هو وليس بمنظار الاخرين ولو فقد هويته ونظر بمنظار غيره فانه يكرر ما يقوله الاخرين ويصبح تبعا لهم وسيكون همه التقليد والابداع داخل اطار معين بعيدا عن واقعه وتاريخه فيحدث النقاش ويحصل التناقض وهكذا ما حصل لتكريا اتاتورك.

النتائج

بتوفيق من الله وعونه تم انجاز بحث دخول القومية الى الدولة العثمانية ، وقد توصلنا الى الاستنتاجات الاتية :-

- ١- ان القومية هي فكره ايدلوجية وحركه اجتماعية وسياسية ، ولم يتبين مفهوم الفكرة القومية بمعناها الحديث الا في القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، بعد ان تكون الدول الاوروبية على اساس قومي مثل فرنسا والمانيا واسبانيا
- ٢- لم يكن لفكرة القومية وجود في الامبراطورية الرومانية الوثنية ، او الامبراطورية الرومانية النصرانية .
- ٣- كان لطغيان رجال الكنيسة ، وظهور رجال دين متتورين ، مثل مارتن لوثر و مسانده من قبل ملوك اوروبا ، من اجل اصلاح اوضاع الامبراطورية الفاسدة ، السبب الرئيسي في ظهور فكره القومية في اوروبا .
- ٤- ان القومية نزعة غير انسانيه ، لانها تحد من عالم الانسان الواسع ، و تحصره في بني قومه وجنسه ، فبدل من ان يكون افقه العالم كله ، فبنبذها للدين تجعل الانسان في خصام وصراع مع القبائل والشعوب الاخرى.
- ٥- كان ظهور القومية في اوروبا ، سببا في حدوث الحروب القومية مثل الحروب الايطالية بين فرنسا واسبانيا ، وحرب السبعين بين فرنسا والمانيا ، والحربين العالميتين الاولى والثانية .
- ٦- استغلت الصهيونية الثورة الصناعية ، ووجهتها الوجه المادية ، ودمعت الفكرة القومية بغية اشعال الحرب القومية في اوروبا واستئثارها بالسيطرة على الاعلام وراس المال ، عن طريق تكوين الشركات الاحتكارية ، التي سيطرة على القرار السياسي الاوروبي .

- ٧- انقسمت نظريه القومية في اوروبا ، ما بين المدرسة الالمانية والفرنسية
- ٨ - لم يكن لدى العثمانيون اي معرفه وعلم بالفكر القومي حتى نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، و كان يطلق على الرجال الخشن الثقيل الظل بانه تركي تهكما وازدراء.
- ٩- كانت الدولة العثمانية منذ نشأتها دولة الاسلاميه حمله رايه الاسلام في مناطق جديده في اوروبا ودافعت عنه ضد الكفار، وكانت اخر الامبراطوريات الاسلاميه عظمة واطولها عمرا .
- ١٠- ان من العوامل التي ساعدت على دخول الفكر القومي الى الدولة العثمانية هو تدهور الاوضاع الاقتصادية والعسكرية والمعاهدات القاسية التي فرضت عليها والامتيازات التي منحتها الدول العثمانية لدول اوروبا ، و قيام الثورة الفرنسية و انتشار الافكار القومية في اوروبا .
- ١١- كان اهم مصادر الفكر القومي للأتراك هم الكتاب والمفكرين الغربيين والمفكرين اليهود، والمهاجرين الاتراك من روسيا ، بعد ان نما الفكر القومي فيها، وجمعيه تركيا الفتاه ، وجمعيه الاتحاد والترقي ، والمتقنين الاتراك الذين تأثر بالفكر القومي الاوربي .
- ١٢- تم ترسيخ الفكر القومي بقيمه ومبادئه ومؤسسته كان في زمن الاتحاديين ، بعد انقلاب عام ١٩٠٨ .
- ١٣- تبني الاتراك مفهوم القومية بعد سقوط الامبراطورية العثمانية ، واعلان الجمهورية عام ١٩٢٣، والغاء كل ما يربط كل ما يربط الجمهورية الجديدة بالإسلام منها الغاء الخلافة حتى بدالها
- ١٣- تبني الاتراك مفهوم القومية بعد سقوط الامبراطورية العثمانية واعلان الجمهورية عام ١٩٢٣ والغاء كل ما يربط كل ما يربط الجمهورية الجديدة في الاسلام من الغاء الخلافة ١٩٢٤ حتى ابدالها بالحروف العربية للغة التركية بالحروف اللاتينية عام ١٩٢٨ و ادراج مبدا العلمانية في الدستور عام ١٩٣٧
- الاحالات**



- (١) سامى خشبه مصطلحات الفكر الحديث مكتبة الاسرة ، القاهرة ٢٠٠٦ ، ج ٢ ص ١٥٦ .
- (٢) صلاح العقاد ، دراسة مقارنة الحركات القومية في المانيا ايطاليا الولايات المتحدة تركيا ، د ط ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ١١٥ .
- (٣) مرسوم ميلان - هو المرسوم الذي اصدره الامبراطور الروماني قسطنطين عام ٣١١ م ، والذي نص على حريه النصارى في عباداتهم وفي عام ٣١٣ م اعتنق قسطنطين النصرانية، فأصبحت الدين الرسمي للإمبراطورية ، ينظر:- محمد احمد الحاج ، النصرانية من التوحيد الى التثليث ، دار القلم ، دار الشامي ، دمشق - بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ١٣١ .
- (٤) حسن صبحي ، احداث مميزة لتاريخ اوربا من فتح القسطنطينية قيام الثورة الفرنسية ، د . ط ، د. ت ، ص ٣٤ .
- (٥) الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب العالمي ، الطبعة الاولى ، الرياض ، ١٩٨٩ ، ص ٢٩٣ .
- (٦) مارتن لوثر هو قس الماني انحراف الكنيسة الكاثوليكية عام ١٥١٧م عندما اعترض على الباب عند توزيع صكوك الغفران ، في عيد الشهداء ، وكان خروجه هو بداية الخروج من صميم العقيدة الكاثوليكية ، وكان من نتائج ثورته ، انقسام المسيحية الى كاثوليك وبروتستانت ، ينظر:- عبد العزيز نوار ومحمود جمال الدين التاريخ الاوروبي من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الاولى، د . ط ، دار الفكر، مصر، د. ت ، صفحہ ١٣١ .
- (٧) جورج سباين ، تطور الفكر السياسي ، دار المعارف بمصر بالتعاون مع مؤسسه فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، نيويورك ، ١٩٧١ ، ص ٤٥ .
- (٨) نور الدين حاطوم ، تاريخ الحركات القومية ، تعريب :- نور الدين حاطوم ، دار الفكر ، ط ٢ ، الكويت ١٩٧٩ ج ١ ، ص ١٥٤ .
- (٩) محمد قطب ، مذاهب فكرية معاصرة ، دار الشروق ، ط ١٠ ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٠٩ .
- (١٠) الموسوعة الميسرة.. المصدر السابق ، صفحہ ٢٩٤ .
- (١١) كان اليهود يتحينون للانتقام من النصارى ، بسبب اضطهادهم طول فترة التأريخ لاتهمهم بصلب المسيح عليه السلام ، وهو ثابت في العقيدة النصرانية ، لذلك فقد وقف اليهود مع كل معارضة تخرج ضد الكنيسة سواء كانت للاصلاح او للافساد فهي في النهاية لصالح اليهود، ينظر:- المصدر نفسه صفحہ ٢٩٥ .
- (١٢) خالد دوران ، ازمه الهوية في الاسلام ، مجله قضايا عربية السنه السابعة اذار ١٩٨٠ ، العدد العاشر صفحہ ٣٣ .
- (١٣) الحجرات الآية ١٣ .
- (١٤) محمد الغزالي ، مع الله ، مطبعة السعادة المصرية ، القاهرة ، د . ط ، د . ت ص ٤٥

- (١٥) (الحجرات الآية ١٣)
- (١٦) محمد احمد خلف الله ، عروبة الاسلام ، مجله المستقبل العربي ، السنة الثانية ، تموز ١٩٧٨ ص٢٩.
- (١٧) ابو الحسن الندوي ، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، دار القلم ، ط٣ ، الكويت ، ١٩٨٢ ص٢١٨ .
- (١٨) محمد قطب ، قضايا فكريه معاصره ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .
- (١٩) كان هدف اليهود استقلال القوميه لتفتيت دولتي الاسلام ، في الشرق والمسيحية في الغرب كونهم كانوا اذله في ارضي الدولتين ،ينظر . يونس حنا سعد ، همجية التعليم اليهودي ، دار الكتاب العربي ، د.ط ، د.ن ص ١٣ .
- (٢٠) Emerson F-From empire and nation combridge londonv 1960 p.75 .
- (٢١) يونس مسعد المصدر السابق ص١٤ .
- (٢٢) ابو الحسن الندوي ، المصدر السابق ، ص ١١٥ .
- (٢٣) أ- هه فيشر ، تاريخ اوروبا في العصور الوسطى ، ترجمه :- مصطفى زياده مصر، ١٩٦٦ ص٣٥ .
- (٢٤) أ . ل المشاتلية الغارة على العالم الاسلامي ، ترجمه :- محب الدين الخطيب ط٢ مصر د.ط ، ص١٢ .
- (٢٥) بروتوكولات حكماء صهيون ، ترجمه :- محمد خليفه التونسي ط٥ ، مصر ، ص٦٠ .
- (٢٦) عبد الفتاح حسن ابو عليه و ابو اسماعيل احمد ياني ، تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر، طبعه ٣١ الرياض ، ١٩٩٣ ص ٢٣٨
- (٢٧) محمد قطب المصدر السابق ص٧٨ .
- (٢٨) سمعان بطرس فرج الله ، العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين ١٩٩٠ - ١٩٦٨ ، القاهرة ١٩٧٤ ، د . ط ، ص ٤١١ .
- (٢٩) سمعان بطرس فرج الله ، المصدر السابق ، ص ٤١٢ .
- (٣٠) نورالدين صاطوم ، المصدر السابق ، ص ١٥٥ .
- (٣١) عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوار ، المصدر السابق ، ص ٧٥
- (٣٢) كليم صديقي ، الحركة الاسلامية ، قضايا واهداف ، ترجمه :- الظفر الاسلام خان ، لندن ١٩٨٠ ، ص٤٧ .
- (٣٣) محمد عبد الرحمن يونس ، الجذور التاريخية الحركة القومية التركية ، مركز الدراسات التركية ، جامعه الموصل ، د.ن ص٢ .
- (٣٤) محمد حسين ، الاتجاهات الوطنية في الادب العربي ، مكتبة الآداب ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٦٢ ج ١ .

- (٣٥) احمد السعيد سليمان ، التيارات القومية والدينية في تركيا المعاصرة ، القاهرة ، د. ت ، ص ١٦
- (٣٦) ساطع الحصري ، محاضرات في نشوء الفكرة القومية ، ط ٣١ ، بيروت ١٩٥٦ ، ص ١٣٣ .
- (٣٧) جورج لنثوفكي ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ترجمه :- جعفر الخياط ، ج ١ ، بغداد ٤٥٩ ص ٤١ .
- (٣٨) محمد احمد حسين ، المصدر السابق ، ص ١٦٥ .
- (٣٩) لوثرورب ستودارد ، حاضر العالم الاسلامي ، ترجمه :- عجاج نويهض ، القاهرة ، ١٣٤٣ ، ج ١ ص ١١١ .
- (٤٠) ساطع الحصري محاضرات في نشوء القومية ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .
- (٤١) Encycio pediai I Isam Tomeiv capris 1934.p. 927 .
- (٤٢) عبد العزيز محمد الشناوي ، الدولة العثمانية ، دولة اسلامية مفتري عليها ، مكتبة الانجلو المصرية ، د. ن ، د. ت ، القاهرة ، ج ١ ، ص ٦٨ .
- (٤٣) المصدر نفسه ص ٦٩ .
- (٤٤) فيليب فارس ويونس كراج ، المسيحيين واليهود في التاريخ الإسلامي العربي والتركي ، ترجمه :- بشير السباعي ط ١ القاهرة ١٩٩٤ ص ١٨٦ .
- (٤٥) دونالد كوتاريت ، الدولة العثمانية ، ١٧٠٠ - ١٩٢٢ ، تعريب ايمن ارمنازي، مكتبة العبيكان ، ط ١ ، ٢٠٠٤ ص ٦٠ .
- (٤٦) ماجده مخلوف ، التاريخ تحولات الفكر السياسي في التاريخ العثمانية ، دار الافاق المصرية ، ط ١ ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص ١٥ .
- (٤٧) اكمل الدين احسان اوغلو ، العلاقات العربية التركية ، من منظور تركي :- ترجمه صالح سعادة ، مركز ابحاث وتاريخ الفن والثقافة الاسلامية ، د. ت ، د. ط ، اسطنبول ، ١٩٩٣ ، ج ٢ ص ٧٣
- (٤٨) بدناد لويس ، المصدر السابق ، ص ١٧٧ .
- (٤٩) () المفتي :- هو لقب يطلق على من يرأس مجلس الافتاء في الدولة العثمانية ، وقد استحدث في القرن العاشر ميلادي ، يطلق عليه المفتي او شيخ الاسلام ، وكان يتمتع بصلاحيات واسعة تصل الى حد عز السلاطين ينظر :- احمد صدقي شقيرات ، مؤسسه شيوخ الاسلام في العهد العثماني ٨٢٨ - ١٣٤٤ س ١ او ١٤٢٥ - ١٩٢٢ م دار المكتبة الوطنية ، ط ٢ ، الاردن ، ٢٠٠٢ م ١ ، ص ٢٥ .
- (٥٠) المصدر نفسه ، ص ٢٦ .
- (٥١) محمد اركون ، الفكر الاسلامي ، ترجمه :- هاشم صالح ، دار الساقى ، ط ٢ ، بيروت ٢٠٠٩ ص ١٢ .
- (٥٢) ماجد ، مخلوف ، المصدر السابق ، ص ١٥ .
- (٥٣) جورج لينوشوفيسكي ، المصدر السابق ص ٤٧ .

- (^{٥٤}) نوري النعيمي ، اليهود والدولة العثمانية ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ١٧١ .
- (^{٥٥}) ابراهيم خليل احمد ، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ١٥١٦ - ١٩١٦ ، جامعة الموصل ، د.ط ، ص ١٧٧ .
- (^{٥٦}) stanforrdj shawand ezeikur alshaw histry of the ottoman empire and modernturkey . voi.2.I Cambridge -1977 p.301 .
- (^{٥٧}) محمد نور الدين ، تركيا في زمن المغول ، د.ط ، بيروت ١٩٩٨ ص ٢٢٣ .
- (^{٥٨}) محمد نور الدين ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .
- (^{٥٩}) رفيق شاكر نيتشه ، السلطان عبد الحميد الثاني و فلسطين ، الاردن ، ١٩٨٤ ص ١٠٩ .
- (^{٦٠}) feroz ahmao theyurkish London 1967.p. 155 .
- (^{٦١}) fahir armaoglu zoyuzy lsiyasi tarini 1914- 1980 d 40 baski ankaara 1987 s9.v.d .
- (^{٦٢}) ziyaa gokal. The principles of Turkism transiated frommthe turkis handannotated bd rodert deveurex ne ther lands .1968.p.p1-2 .
- (^{٦٣}) قيس جواد العزاوي، الدولة العثمانية ، قراءه جديده لعوامل الانحطاط ، ط ١ ، مركز دراسات الاسلام في العالم ، ١٩٩٤ ، ص ٦١ .
- (^{٦٤}) الطورانية :- حركه قوميه تركيه متطرفه يرجع اصحابها ، بانهم ينتمون الى العراق (الطوري اري) الذي ينتمي اليه الالمان والعثمانيون وعدد اخر من شعوب اوروبا وقلت خدمه مصطلح اول مره عام ١٨٣٩ م من قبل كتاب المجريون والذين اراد من خلال الحصول على دعم الاتراك ضد الخطر السلاقي ، وبين ان كلمه طراز تعني مجموعه الشعوب التركية المغولية المجرية والفنلندية ، ينظر:- جمال كمال اسماعيل ، المصدر السابق ، ص ٧٤ .
- (^{٦٥}) يهود الدونمة :- وهم يهود الاندلس الذين لجأوا الى الدولة العثمانية بعد طردهم من قبل النصارى ، ينظر:- موقف بن مرجه ، صحوه الرجل المريض ، دار البيان ط ٢ ، ١٩٩٦ ص ٢٠ .
- (^{٦٦}) ضياء كوك ، عالم اجتماع وفيلسوف ولد في ديار بكر تأثر بأفكار دوركمايم اليهودي الفرنسي في مسائل علم الاجتماع ، انتمى الى تركيا الفتاه واصبح منظر للفكرة الطورانية ، ينظر:- nationalism and western civili zation transl atedand edited niyazi berkessec and . edition . connesticut 1981. P.20
- (^{٦٧}) صلاح العقاد ، دراسة مقارنة الحركات القومية ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .
- (^{٦٨}) ارمينوس فاميري ، يهودي مجري تخرج من جامعه بودابست ، يتقن ١٢ اللغة ، واعتنق خمسة اديان ، ينظر:- صبري جرجيس ، تاريخ الصهيونية مركز الابحاث الفلسطيني ، بيروت ، ١٩٨١ ، ج ١ ، ص ٦٥ .
- (^{٦٩}) الحركة الطورانية الجديدة ، في بلاد تركيا مجله المنار ، م ١٩ ، ج ٤ ، ٢٨ ايلول ١٩٣١ ، ص ٥٠٤ .

- (٧٠) Cahuni intro duction alhis toire de iasiie. Paris 1865 .p.85
- (٧١) الاسلام والجامعة الطورانية ، مجله المنار ، م١٩٩ ، ج٤ ، ٢٨ ايلول ١٩١٦ ، ص٢٣٨ ، قيس جواد العزاوي ، المصدر السابق ، ص١٣٣ .
- (٧٢) احمد نوري النعيمي ، اليهود و الدولة العثمانية ، المصدر السابق ، ص١٧٥ .
- (٧٣) Encyclope dei islam. Paris p.926
- (٧٤) قراصوا - يهودي اسباني من اعضاء محفل مقدونيا ، ريزولت الماسوني ، كان احد اعضاء جمعية تركيا الفتاه والاتحاد والترقي ، ينظر:- محمد حرف ، العثمانيون في التاريخ والحضارة ، دار القلم ، ط٢ ، دمشق ، ١٩٩٩ ، ص٥٠ .
- (٧٥) مؤثير كوهين_ يهودي عثمانى يعد مؤسس الفكر الطورانية ، ينظر:- محمد حرب ، مؤثيركوهين - يهودي عثمانى من قادة الطورانية ، مجله العربي ، العدد ٢٨٢١ آيار ١٩٨٢ ، ص٨٨ .
- (٧٦) احمد نوري النعيمي ، المصدر السابق ، ص١٧٦ .
- (٧٧) محمد حرب ، مايكل كوهين يهودي عثمانى ، ص٨٨ .
- (٧٨) walter f.weaker otto mans tuyksnd thrksand the wisn polity anis tory of (١٩٩٧)
tukey cu.s.al the terusaem center publicaffairs university pressof amer ca.1997 .p102 . ينظر:- احمد حمدي الطاهر ، مؤامرات اليهود العرب و المسلمين ، مطبعة الشاهين ، ط١ ، عمان ، ١٩٦٩ ، ص١٤٦ .
- (٧٩) علي حسون ، العثمانيين والروس ، المكتب الاسلامي ، ط١ ، بيروت ، ص١٧ .
- (٨٠) عادل بروكلمان ، الاتراك العثمانيون ، وحضارتهم ، ترجمه :- نبيه امين وفارس منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، ط١ ، بيروت ، ١٩٤٩ ، ص٦٠٥ .
- (٨١) tarkza for tanaya turkiye de siyasal partiler cilt . t istanbul 1988.ss.3.v.d
- (٨٢) ضرار خليل حسن ، الحركة الفكرية في مركز الدولة العثمانية ١٤٣٩-١٤٣٨م ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعه تكريت ٢٠١٤ ، ص٢١٦ .
- (٨٣) نور الدين زين ، تركيا الجمهورية الحائرة ، ط١ ، بيروت ١٩٩٨ ، ص٨٣ .
- (٨٤) صلاح محمود العقاد ، دراسة مقارنه .. المصدر السابق ، ص١١٥ .
- (٨٥) توفيق برو ، العرب والترک ، العهد الدستوري ١٩٠٨-١٩١٤م ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص٢٢ .
- (٨٦) ناديه ياسين عبد ، الاتحاديون دراسة تاريخيه ، في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم ، الفكرية اواخر القرن التاسع عشر ١٩٠٨ اطروحة دكتوراه غير منشوره ، في جامعه بغداد ، كلية الآداب ٢٠٠٦ ص٣٥ .
- (٨٧) محمد روجي الخالدي ، اسباب الانقلاب العثماني ، وتركيا الفتاه ١٩٠٨ تحقيق ودراس ، خالد زياده رؤيا للنشر والتوزيع ، ط١ ، القاهرة ص ١٢١ .

- (^{٨٨}) فرانسوا جورج ، وسوف النزاع الاخير ١٩٧٨ - ١٩٠٨ ، في تاريخ الدولة العثمانية ، د.ط ، د.ت ، ج٢ ، ص١٧٥ .
- (^{٨٩}) فيروز احمد ، تركيا الحديثة ، ترجمه :- سلمان داود الواسطي محمد حميد الدوري ، بيت الحكمة ، د.ط ، ص٦٥ .
- (^{٩٠}) المقتطف ، مج٢٨ ، ج١٨ ، ك١ ، ١٩٠٣ ، ص١٠٠ .
- (^{٩١}) محمد الحسناوي ، صفحات والفكر الادب ، في الفكر والادب ، دار القلم ، دمشق الدار الشامية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠ ، ص٩٦ .
- (^{٩٢}) محمد عابد الجابري، الدين والدولة ، وتطبيق الشريعة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط٤ ، بيروت ، ٢٠٠٤ ص١٣٣ .
- (^{٩٣}) kedourie flie young turkes fre masonsand jewy middle eastn studies yol .no I (1977. p.94 . january london .
- (^{٩٤}) بيتر حران ، الخلفية العثمانية ، ظهور الواقعية في الفكر العربي المعاصر في العلاقات العربية التركية ، تحرير :- عقيل محمد عقيل ، ليبيا ، ١٩٨٢ ، ج١ ، ص٢٢٦ .
- (^{٩٥}) احمد عبد الرحيم مصطفى ، اصول التاريخ العثماني ، دار الشروق ، د.ت ، ص٦٤ .
- (^{٩٦}) وحيد بهاء الدين ، نامق كمال شاء الوطنية والحرية ، مجلة المعرفة ، العددان ١٣ - ١٤ ، دمشق ١٩٦١ ، ص١٥ .
- (^{٩٧}) العقاد ، المصدر السابق ، ص١٢٢ .
- (^{٩٨}) محمد عزه دروزه ، تاريخ تركيا الحديثة ، بيروت ، ١٩٤٦ ، ص١٣٤ .
- (^{٩٩}) نور الدين ، المصدر السابق ص٨٥ .
- (^{١٠٠}) hahnskonn ahistory of natpnaism in the east London .1929.p.237.(
- (^{١٠١}) توفيق برو ، المصدر السابق ، ص٥٧٨ .
- (^{١٠٢}) london 1929 p.237.(
- (^{١٠٣}) ahmad.op.cit p54 .(
- (^{١٠٤}) توفيق برو ، المصدر السابق ، ص٣٢٣ .
- (^{١٠٥}) نور الدين حاطوم ، تركيا .. ، المصدر السابق ، ص٨٤ .
- (^{١٠٦}) اريد زوكر ، تاريخ تركيا الحديث ، ترجمه:- عبد اللطيف الحارس ، ومراجعه سعد ضارب ، دار المدار الاسلامي ، ط١ ، ليبيا ، ٢٠١٣ .
- (^{١٠٧}) حسن كلشي ، الوجه الاخر ، الاتحاد والترقي ، ترجمه :- محمد الارناؤوط الاردن ، ١٩٩٠ ، ص٥٠ .
- (^{١٠٨}) توفيق برو ، المصدر السابق ص٣٢٦ .

- (١٠٩) في اي سي بي لاکوفا ، ثوره تركيا الفتاه ، دار نشر للعلم ، موسكو ١٩٧٧ ، ص ٤٠ .
- (١١٠) فيروزا احمد ، صنع تركيا الحديثة ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .
- (١١١) ساطع الحصري ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ .
- (١١٢) محمد عبد الرحمن يونس ، العرب في تركيا ، مجله اوراق تركيه معاصره ، مركز الدراسات التركية ، جامعه الموصل ، العدد ١٨ ، ربيع ، ٢٠٠٢ ، ص ٦ .
- (١١٣) عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني ، اجنحه المکر الثلاثة وخوافيها ، التبشير الاستشراق - الاستعمار ، دار القلم ، ط ١٣ ، دمشق ، ٢٠١٦ ، ص ٣٧٦ .
- (١١٤) محمد عزه دروزه ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ ، العقاد ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ .
- (١١٥) طارق خباطوف آيه ، حركات التغريب في تاريخ السياسة التركية ، اسطنبول ١٩٦٠ ، ص ١٤٨ .
- (١١٦) مصطفى حوران ، الانقلاب العثماني ، ترجمه :- كمال خوصيه دار السلام ، للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٣ ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٥٠ .
- (١١٧) قاسم خلف عاصي الجميلي ، تطورات واتجاهات السياسة الداخلية التركية ، ١٩٣٢ - ١٩٢٨ م ، رساله ماجستير ، مقدمة الى كلية الآداب ، جامعه بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ١٩٠ .
- (١١٨) علي سلطان ، المصدر السابق ، ص ٣٩٧ .
- (١١٩) عباس العقاد ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ .
- (١٢٠) محمد عزه دروزه ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩ .
- (١٢١) وجيه كوثراني ، افكار النهضة بين الامس واليوم ، من الدعوة لها الى البحث عنها منتدى المعارف ، د.ط ، بيروت ، د.ت ، ص ٢٥ .
- (١٢٢) هدى درويش ، الاسلاميون وتركيا العلمانية ، نموذج الامام سليمان الحلبي ، دار الاوقاف العربية ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٩ .
- (١٢٣) محمد احمد باشميل ، القومية في نظر الاسلام ، ط ٢ ، د.ط ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص ١٤٢ .
- (١٢٤) المصدر نفسه ، ص ١٤٣ .
- (١٢٥) فيليب روبنسن ، تركيا والشرق الاوسط ، ترجمة :- ميخائيل نجم خوري ، دار قرطبة للنشر والتوزيع والابحاث ، د.ط ، قبرص ، ١٩٩٣ ، ص ٤٠ .
- (١٢٦) محمد شعبان حوران ، السلطان والتاريخ لماذا نقرأ التاريخ العثماني ، دار ابن النديم للنشر والتوزيع ، دار الرواشد الثقافية ، بيروت ، ط ١ ، الجزائر ٢٠١٦ ، ص ٢٥١ .
- Sami khachba, terminology of modern thought, Family Library, Cairo, 2006 .
 - Salah Al-Akkad, a comparative study of nationalist movements in Germany, Italy, the United States, Turkey, D I, Cairo, 1967 .
 - Mohamed Ahmed al-Haj , Christianity from monotheism to trinitarianism, Dar Al - Qalam, Dar al-Shami, Damascus-Beirut, 2002 .



- Hassan Sobhi, special events of the history of Europe from the conquest of Constantinople to the French Revolution, Dr. I, Dr. T .
- The accessible Encyclopedia of contemporary religions and doctrines, World Symposium for World Youth, First Edition, Riyadh, 1989.
- Abdel Aziz Nawar and Mahmoud Gamal El Din European history from the Renaissance to the first World War, Dr.I, Dar Al-Fikr, Egypt, d .T, t.
- George spin, the development of political thought, Dar Al-Maarif in Egypt in cooperation with the Franklin printing and publishing establishment, Cairo, New York, 1971 .
- Nour al-Din Hatoum, history of national movements, Arabization: - Nour al-Din Hatoum, Dar Al-Fikr, 2nd floor, Kuwait 1979 p.1.
- Mohammed Qutb , contemporary intellectual doctrines, Dar Al-Shorouk, 10th floor, Cairo, 2008.
- Khaled Duran, the crisis of identity in Islam, the magazine of Arab issues of the seventh year, March 1980, the tenth issue.
- Mohammed Al-Ghazali, with God , Egyptian happiness press, Cairo, D. I, Dr .T
- Mohammed Ahmed khalafallah, Arabism of Islam, Arab future magazine, second year, July 1978.
- Abu al-Hassan al-Nadawi, what the world has lost with the degeneration of Muslims, Dar Al-Qalam, i3, Kuwait, 1982.
- Younes Hanna Saad, the barbarism of Jewish education, Dar Al-Kitab al-Arabi, Dr.I, Dr.N.
- Fmerson F-From empire and nation combridge londonv 1960 p.75 .
- E. Fisher, the history of medieval Europe, translated by :- Mustafa Ziada Misr, 1966.
- a . For the arboretum raid on the Islamic world, translated by: - mohebb al-Din al-Khatib i2 Egypt Dr.I .
- Protocols of the elders of Zion, translated by :- Mohammed Khalifa Al-Tunisi i5, Egypt .
- Abdul Fattah Hassan Abu Ali and Abu Ismail Ahmed Yani, modern and contemporary European history, 31st edition Riyadh, 1993
- Simon Boutros faragallah, international political relations in the twentieth century 1990 - 1968, Cairo 1974, D. I .
- Klim Siddiqui, the Islamic Movement, issues and goals, translated by :- Zafar Islam Khan, London, 1980 .
- Muhammad Abdul Rahman Yunus, historical roots of the Turkish nationalist movement, Center for Turkish Studies, University of Mosul, Dr.N.
- Mohamed Hussein, national trends in Arabic literature, library of literature, 2nd floor, Cairo 1962.
- Ahmed said Suleiman, national and religious currents in contemporary Turkey, Cairo, D. T ‘



- Sati Al-Hosri, lectures on the emergence of the National idea, Vol.31, Beirut, 1956.
- George linthofsky, the Middle East in world affairs, translated by: - Jafar Al-Khayyat, P.1, Baghdad.
- Lowthorpe Stoddard, the present of the Islamic world, translated by: - Agag noaihed, Cairo, 1343, P.1.
- Abdel Aziz Mohamed El-Shenawy , the Ottoman Empire , a slandered Islamic State , the Anglo-Egyptian library, D.N, Dr . T., Cairo .
- Philip fares and Younes karbaj, Christians and Jews in Arabic and Turkish Islamic history, translated by :- Bashir al-Sibai, Vol.1, Cairo, 1994.
- Donald koutarit, the Ottoman Empire, 1700 - 1922, the Arabization of Ayman armnazi, his Obeikan library, Vol.1, 2004.
- Magda Makhlof, history, transformations of political thought in Ottoman history, Egyptian horizons House, il, Cairo, 2009 .
- Ekmeleddin Ihsan oclu , Arab-Turkish relations, from a Turkish perspective :- translated by Saleh Saeed, Center for research and history of Islamic art and Culture, Dr.T, D.I, Istanbul , 1993
- Ahmed Sedki shaqirat, founder of the sheikhs of Islam in the Ottoman era 828 - 134s1 or 1425-1922 Ad Dar National Library, 2nd floor, Jordan, 2002 M1.,
- Mohamed Arkoun , Islamic thought, translated by Hashem Saleh, Dar Al-Saqi, i2, Beirut, 2009.
- Nuri al-Nuaimi, the Jews and the Ottoman Empire, Baghdad, 1990.,
- Ibrahim Khalil Ahmed, history of the Arab world in the Ottoman era 1516-1916, University of Mosul, Dr.I .
- stanforddj shawand ezeikur alshaw hishory of the ottoman empire and modernturkey . voi.2.1 Cambridge -1977 p.301 .
- Muhammad Nuruddin, Turkey in the time of the Mongols, d.I, Beirut 1998.
- Rafik Shakir Nietzsche, Sultan Abdul Hamid II and Palestine, Jordan, 1984 P109
- ziyaa gokal. The principles of Turkism transiated frommthe turkis handannotated bd rodert deveureux ne ther lands .1968.p.p1-2 .
- Qais Jawad al-Azzawi, the Ottoman Empire, a new reading of the factors of decadence, Vol.1, Center for Islamic Studies in the World, 1994.,
- The Jews of dunma: - they are Andalusian Jews who took refuge in the Ottoman Empire after being expelled by the Christians, see:- the position of Ibn Marja, the awakening of the sick man, Dar Al-Bayan i2, 1996.
- nationalism and western civili zation transl atedand edited niyazi berkessec and edition . connesticut 1981. P.20 .
- Sabri Zarzis, history of Zionism, Palestine Research Center, Beirut, 1981, Vol .1, p. 65.
- The new Turanian movement , in the country of Turkey, al-Manar magazine, M19, C4, September 28, 1931, P504



- Cahuni intro duction alhis toire de iasiie. Paris 1865 .p.85 .
- Muhammad Harf , the Ottomans in history and civilization, Dar Al-Qalam, i2, Damascus, 1999, p .50.
- walter f.weaker otto mans tuyksend thrksand the wisn polity anis tory of tukey cu.s.al the terusaem center publicaffairs university pressof amer ca.1997 .p102 . Ahmad Hamdi Al-Taher , the conspiracies of Arab Jews and Muslims, Al-Shaheen press, Vol .1, Amman, 1969.
- Ali Hassoun , Ottomans and Russians, Islamic Bureau, 1st floor, Beirut.
- Adel prokelman , the Ottoman Turks and their civilization, translated by :- Nabih Amin and fares Mounir Baalbaki, Dar Al-Alam for millions, i1, Beirut, 1949,.
- tarkza for tanaya turkiye de siyasal partiler cilt . t istanbul 1988.ss.3.v.d
- Dirar Khalil Hassan, the intellectual movement in the center of the Ottoman Empire 1439-1438, PhD thesis, unpublished, Faculty of Education, Tikrit University 2014 .
- Noureddine Zein, Turkey's confused Republic, Vol. 1, Beirut 1998
- Tawfik Bru, Arabs and Turks, the constitutional era 1908-1914, Cairo, 1960.
- Nadia Yasin Abdul, Federalists historical study, in their social roots and theses, intellectual late nineteenth century 1908 unpublished doctoral thesis, at the University of Baghdad, Faculty of Arts 2006.
- Mohammed Rohi Al-Khalidi, the causes of the Ottoman coup, and Turkey, 1908 investigation and study, Khaled Ziadeh vision publishing and distribution, 1st floor, Cairo.
- Francois Georges, the final struggle 1978 – 1908, in the history of the Ottoman Empire, d.I, Dr.T, G2 .
- Feroz Ahmed, modern Turkey, translated by: - Salman Daoud Al-Wasiti Mohammed Hamid al-Douri, House of wisdom, Dr. I .
- Mohammed Al-Hasnawi, pages and literary thought, in thought and literature, Dar Al-Qalam, Damascus Dar Al-Shamiya, Beirut, Vol.1, 2000,.
- Mohamed Abed al-Jabri, religion, the state, and the application of Sharia, Center for Arab unity studies, I4, Beirut, 2004.
- kedourie flie young turkes fre masonsand jewy middle eastn studies yol .no I january london .1977. p.94 .
- Peter Haran, the Ottoman background, the emergence of realism in contemporary Arab Thought in Arab - Turkish relations, edited by Akil Mohammed Akil, Libya, 1982, p .1.
- Ahmed Abdel Rahim Mustafa, the origins of Ottoman history, Dar Al-Shorouk, Dr.T, t.
- Wahid Bahaa al-Din, Namak Kamal Al-Wataniya and freedom, Knowledge magazine, issues 13-14, Damascus 1961
- Mohammad aze Druze, the history of modern Turkey, Beirut, 1946.
- hahnskonn ahistory of natpnaim in the east London .1929.p.237.



- Iridzucar, the modern history of Turkey, translated by:- Abdullatif Al-Haris, and reviewed by Saad darib, Dar Al-Madar al-Islamiyah, i1, Libya, 2013 .
- Hassan Kalshi , the other face, Union and promotion, translated by :- Mohammed Al-Arnaout Jordan, 1990,.
- V. I. C. P. lakova, the young Turk Revolution, scientific publishing house, Moscow, 1977,.
- Muhammad Abdul Rahman Yunus, the Arabs in Turkey, contemporary Turkish papers magazine, Center for Turkish Studies, University of Mosul, No. 18, spring, 2002 .
- Abdurrahman Hassan habanka Al-maidani , his three wings of cunning and its fears, the orientalism - colonialism missionary, Dar Al-Qalam, i13, Damascus, 2016 .
- Tarik khabatov A., Westernization movements in the history of Turkish politics, Istanbul 1960 .
- Mustafa Horan , the Ottoman coup, translated by: - Kamal khusayeh Dar es Salaam, for printing, publishing and distribution, Vol.3, Beirut, 1980.
- Qasim Khalaf Assi Al-Jumaili, developments and trends of Turkish internal policy, 1932 - 1928, master's thesis, introduction to the Faculty of Arts, University of Baghdad, 1985 .
- Wajih kawtharani, ideas of the Renaissance between yesterday and today, from its invitation to its search for Knowledge Forum, Dr.I, Beirut, d.T .
- Huda Darwish, Islamists and secular Turkey, the model of imam Suleiman Al-Halabi, Dar Al-Awqaf Al-Arabiya, i1, Cairo, 1998 .
- Muhammad Ahmad bashmil , nationalism in the eyes of Islam, Vol.2, D.I, Beirut, 1960, p .142.
- Philip Robinson, Turkey and the Middle East, translated by :- Mikhail Najm Khoury, Cordoba publishing, distribution and research house, Dr.I, Cyprus , 1993.
- Mohamed Chaaban Houran, the Sultan and history why we read Ottoman history, Ibn Nadim publishing and distribution house, al-rawashid Cultural House, Beirut, 1st floor, Algeria 2016,.